[16] جمع الجمع، وقال ابن سيدة: والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرف القبيلة كآل حصن: القزاريين، وآل الجدين: الشيبانيين، وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب، ويقال بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها. وقال العباس يمدح سيدنا رسول ا صلى ا عليه واله وسلم: حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق أراد ببيته شرفه العالي. وعلى ذلك فالبيت يكون كناية عن الشرف والنسب والعائلة والاسرة. قال الشاعر: ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت ألا يا بيت أهلك أوعدوني * كأني كل ذنبهم جنيت (1) فعلى ذلك فالبيت الوارد في الآية يحتمل وجهين: 1 - البيت: هو مأوى الرجل ومسكنه ومنزله وداره. 2 - البيت: مركز الشرف ومجمع السيادة والعز وما أشبه ذلك. وعلى كل تقدير، فالآية لا تنطبق إلا على بيت خاص وبيت معين ولا تنطبق على جميع البيوت المنوسبة إلى النبي صلى ا عليه واله وسلم وإليك البيان: أما الاول أعني ما إذا اريد منه المسكن والمأوى، فاللام لا تخلو عن احتمالات ثلاث: الف: أن يكون اللام للجنس، وهو غير مناسب في المقام وإنما يراد منه إذا كان الحكم متعلقا بالطبيعة، يقال: التمرة خير من جرادة، وفي قوله تعالى: * (إن الانسان خلق هلوعا) * (المعارج / 19). ومن المعلوم أن الآية الكريمة ليست بصدد بيان حكم طبيعة أهل البيت.

_____ (1) لاحظ: لسان العرب لابن منظور مادة " بيت " بتلخيص يسير. (*) _____